طلعنا عالحريّة

نصف شهرية، سياسية، ثقافية، مستقلة

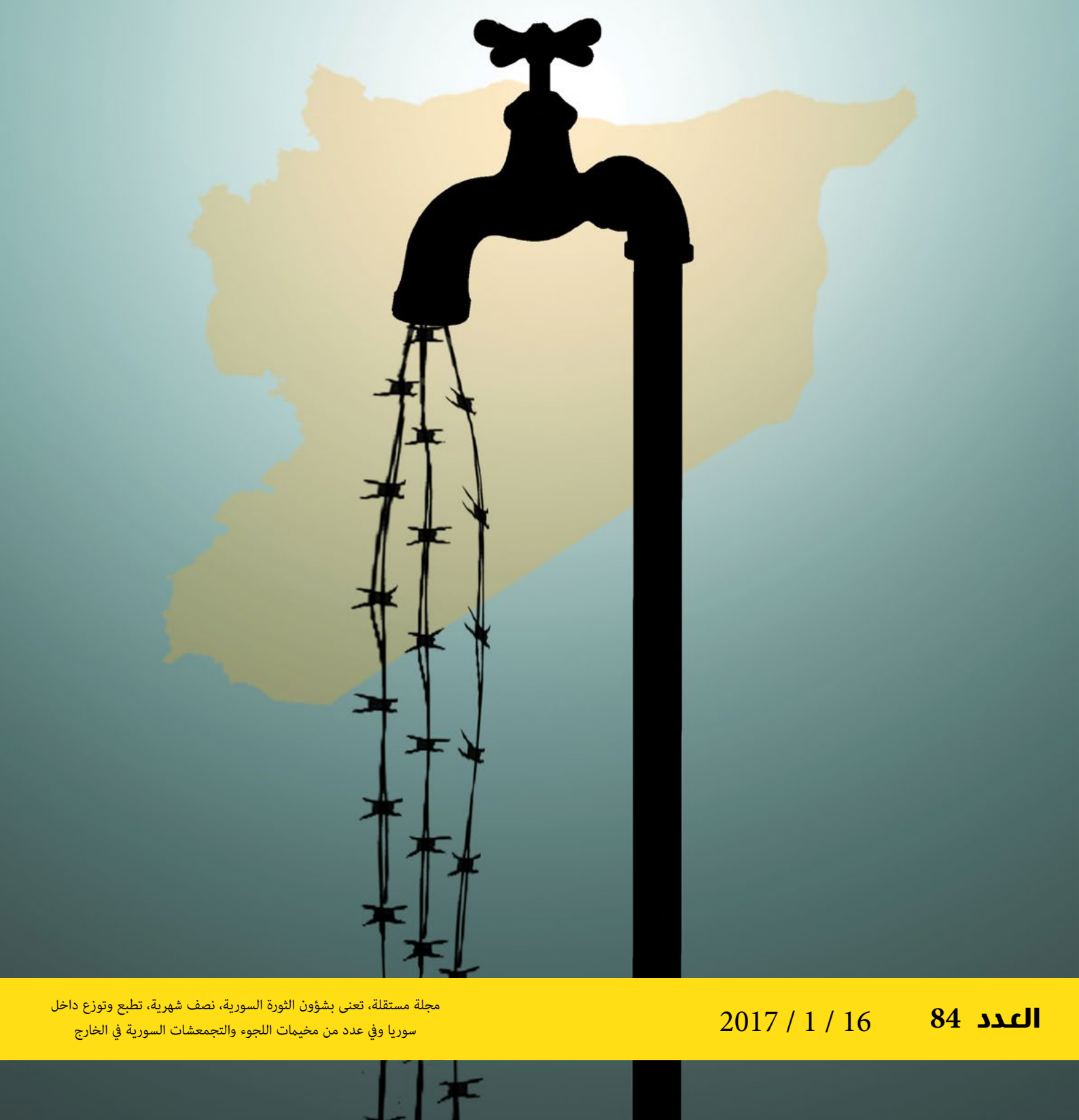

مجلة مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية، نصف شهرية، تطبع وتوزع داخل سوريا وفي عدد من مخيمات اللجوء والتجمعشات السورية في الخارج

2017 / 1 / 16

العدد 84

لماذا يجب أن يتظاهر السوريون

افتتاحية بقلم د. محمد العمار

لقد وجد السوريون أنفسهم في اللحظة التي خرجوا فيها للتظاهر؛ فقبل آذار 2011 لم يكن للسوريين وجود، كانت صورة الطاغية تمتد على مساحة الوطن حتى لا يكاد يبدو في الوطن أحد غيره، ولا يظهر في سوريا غير الطاغية، ولذلك كانت تسمى سورية الأسد!

لكن في لحظة من الزمان أحسّ السوريون أنفسهم كذوات حرة مريدة، فخرجوا إلى الساحات وهتفوا للوطن، وغنوا للحرية، وتحدثوا عن الكرامة، ووصفوا أنفسهم بأنهم شعب واحد، يطمح لمثل ما تطمح إليه شعوب العالم: العيش في وطنهم بأمان وحرية وكرامة، تحكمهم سلطة يختارونها ويستطيعون محاسبتها، ويستطيعون أن يمارسوا هذا الحق الدستوري المقدس في التعبير الجمعي عن الرأي دون خشية أو ثمن.

لكن النتيجة كانت مؤلمة، لقد شعر الطاغية وعصبته أن أمراً جللاً يحدث في الوطن، يوشك أن يحطم أسطورة "سورية الأسد"، فقابل هذه المطالب بالرصاص الحي، ودفع كثيرون ثمن ممارسة هذا الحق الذي يبيحه لهم الدستور، بل يجعله لهم حقاً مقدساً.. واستمر القمع والقتل وتتالت قوافل الشهداء، ولكن الساحات لم تفرغ، والمتظاهرين لم يتراجعوا، ولم يخلوا الساحات، بل أضافوا إلى مطالبهم القولية، أفعالاً عملية؛ فمزقوا صور الطاغية وحطموا تماثيله وحرروا وجه الوطن.

وفاء لدماء الذين ماتوا لترسيخ هذا الحق، علينا أن لا نتنازل عن هذا الحق، علينا أن لا نفرط فيه، ولا نتراجع عنه، لقد كان هذا الحق من أهم مكتسبات ثورة آذار.. بل هو أهم إنجازاتها، وكانت الساحات أول مساحات الوطن التي حررها الشباب الثائر بالصدور العارية والدماء الطاهرة، قبل أن يكون لديهم قطعة سلاح واحدة، ولذلك علينا أن نصرّ على ممارسة هذا الحق، وأن نرسخ هذه الممارسة حتى تتحول لطقس سلوكي عند شعب سوريا.

يجب أن يصل للذين فقدوا دماءهم لتحرير هذه المساحة في المجال العام، أن التضحيات التي قدموها لم تذهب سدى، وأن دماءهم تركت أثراً لا تمحوه السنون في حياة السوريين.

لم يكن فعل التظاهر اليوم ممكناً من غير التضحيات التي قدمها شباب صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وما دام هذا الفعل أصبح ممكناً بفضل تضحياتهم، فعلينا أن نعض عليه بالنواجذ، ونحوله لممارسة طقوسية، إذا كانت الأديان لها مناسك وطقوس فإن المواطنة والمجتمع المدني له طقوس أيضاً، والتظاهر أهم هذه الطقوس، والمجتمع الذي يفقد منتسبوه القدرة على التظاهر يشبه تماماً الإنسان الذي يفقد القدرة على النطق، إنه يفقد أهم شروط إنسانيته.

ولقد كانت صورة تتويج الوريث القاصر عام ألفين غاية في الدلالة والتعبير على فقدان الأهلية الاجتماعية، وغياب الشرط الإنساني في القدرة على الاعتراض على التوريث في أعلى المستويات.

وبالنسبة لنا، وفاء لهذه الدماء، علينا أن نحافظ على هذه المساحة حرةً من أي هيمنة، عصية على كل تطويع، بحيث تصبح وجوداً دائماً في حياة الناس، وحتى يصبح تنادي الناس للساحات مثل الفعل المنعكس الشرطي عند الفرد العادي، تلجأ إليه الجموع كلما ادلهم خطبٌ أو دعت حاجة أو برز تحد.

في ساحات التظاهر تعرف السوريون على بعضهم، وتصرفوا كجماعة متضامنة، وتجاوزوا سياسة التذرير التي كان يفرضها عليهم المركب الأمني الحاكم. وعندها اكتشفوا قوتهم ورأوا قدرتهم على زلزلة الطاغية، تنافسوا في البذل والتضحية والفداء، وفي إبراز أنبل المشاعر وأعظم القيم، التي ظهرت في لحظات فداء الآخرين إخوة الوطن بالروح والدم قولاً وفعلاً.

لقد تفجرت القيم التي تسكن صدور الشباب إلى عزيمة تتحدى الدبابات التي اقتحمت المدن؛ فالمشهد الذي صورته الشاشات لشباب بانياس حدث مثله في كل بلدة وكل مدينة، في بلدتنا الصغيرة "نمر" في جنوب غرب سوريا حدث هذا المشهد كما حدثوني فقد كنت حينها في السجن.

كانت الثورة سلمية، وانحرفت بفعل الضغط عن خطها الأصيل. والفرصة الآن أمامنا لنعيدها سيرتها الأولى، ونحيي من خلال التظاهر، والاجتماع في الساحات روح الثورة الأولى، روح التضحية والفداء والإيثار التي شوهتها ولوثتها قيم الحرب.

إن الثورة تستثير أعلى ما في النفس من قيم وغرائز ونبل، بينما الحرب تستثير أدنى ما في النفس من غرائز وقيم، إنها تحيي فينا غريزة العنف ومشاعر الغضب والحقد والكراهية والانتقام، بينما تنمي فينا الثورة قيم المحبة والتضحية والإيثار. وإن أهم قيم الثورة هي التضحية والفداء والإيثار، بينما أهم قيم الحرب هي العنف والانتقام والغنيمة، لذلك فعلينا أن نعيد ممارسة طقس التظاهر حتى نتحرر من أثر ممارسة طقوس الحرب في القتل والثأر والغنيمة.

طلعنا عالحريّة

مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

www.freedomraise.net

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها أولاً ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد

رئيس التحرير ليلى الصفدي

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت

facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise
info@freedomraise.net

معاون رئيس التحرير: أسامة نصّار
قسم حقوق الإنسان: أنور البني
قسم المرأة: يارا بدر
المحرر الاقتصادي: وائل موسى
الغلاف: سمير خليلي
كاريكاتير: سمير خليلي
زملاء مختطفون في الغوطة الشرقية: رزان زيتونة - ناظم حمادي

إنسانية مبتورة الأطراف

مجزرة 13 كانون الأول/ ديسمبر 2015

بيان ريحان

"الدماء منتشرة في كل مكان.. قدمها بالكاد تكون معلقة بساقها ومرمية على أرض الغرفة، يتدلى من يدها أنبوب يربطها بكيس السيروم..
ثلاث أسرة غصت بأجساد فتيات لا تتجاوزن العاشرة من عمرهن".
كانت الساعة الثامنة صباحاً. بدأ اجتماعنا في قاعة إدارة المعهد الذي تحيط به خمس مدارس لطلاب الحلقة الأولى.. كنا نتابع سير حملة أطلقناها عن التعليم في مدينة دوما الذي كان في خطر بسبب القصف العنيف الذي تتعرض له المدينة..
كنا نعمل في السلك التعليمي، ومن إحساسنا بأهمية التعليم أردنا تسليط الضوء العالمي على أوضاع طلاب مدينة دوما، فاتخذنا شعاراً لحملتنا: "من حقي أن أتعلم".
بعد عشر دقائق من بداية الاجتماع سمعنا صوت انفجار صاروخ عنقودي، تبعه عشرة انفجارات متتالية للقذائف التي بداخله.
قالت لي فايزة: سأغادر قبل أن تبدأ حفلة القصف. فضحكنا لكلامها، حيث أردف حسان قائلاً: ألا تؤمنين بأن حصتك من الصواريخ ستلحق بك أينما كنت؟ فردت عليه: بلا..
لم تكد تكمل فايزة كلمتها عندما انفجر الصاروخ الثاني الذي كان أقرب بكثير من الصاروخ السابق. قفزنا من أماكننا وارتميت على فايزة وأنا أضحك بشكل هستيري، قائلة: "فايزة نفدنا هي المرة كمان".
ولكن فايزة صرخت بصوت عنيف ممسكة بيدي مشيرة إلى رأسها، لأرى الدماء تسيل وشظايا انتشرت في المكان.. حسان كان ارتمى في الجانب الآخر.
ضغطت على جرح صديقتي وركضنا نطلب الإسعاف والانفجارات تتتالى..
الطالبات في المعهد أسرعن إلى الممر الذي يعد آمناً أكثر من الصف، والصراخ يعلو بينهن.
صعدنا السيارة التي جاء بها حسان لننطلق بسرعة جنونية، ولكن لم تكن إلا لحظات حتى استوقفنا شخص يحمل طفلتين وينادي: إسعاف!
نزل حسان وحمل واحدة ووضع الثانية معي في الخلف، ولكنها كانت قد فارقت الحياة. رأيت الشظايا قد مزقت بطنها واخترقت جسدها!
نزلنا إلى بهو الإسعاف، لنجد أكثر من عشر جثث في انتظارنا.. أشلاء ودماء هم ضحايا الصاروخ الأول الذي عرفت فيما بعد أنه نزل في السوق الشعبي.
لا يوجد إلا طبيبان ومسعفون متطوعون.. مصابون كثر.. وقادمون جدد يتعرضون للفرز إما للعمليات مباشرة أو ينتظرون دورهم حسب درجة إصابتهم.
أشار لي المسعف بأن أتجه إلى قسم النساء والأطفال، حيث دخلت لأرى مشهداً سيريالياً، لا توجد كلمات في اللغة تستطيع وصفه..
ما يقارب من ثلاث عشرة طفلة محملات بحقائبهن المدرسية!
رنيم على أرضية الغرفة قدمها معلقة بساقها والدماء تنزف منها، وهي مصدومة لا تتكلم سوى دموعاً تنهمر من عينيها تفضح ألمها المكتوم..
تستند إلى حقيبتها المدرسية حيث وضع بجانبها كيس السيروم الموصول إلى يدها.. كانت تنتظر نقلها إلى غرفة العمليات ليبتروا لها ساقها!
لانا كانت أكثر الفتيات صراخاً.. إصابتها في البطن.. ليلى وخولة شقيقتان تمسكان ببعضهما. إصابة ليلى أكبر من أختها لذلك كانت تحتضنها وتمسكها.. محظوظتان حيث كان لهما مكان على السرير!
البقية لم يتسنَّ لي الوقت لأتعرف على أسمائهن..
بحثت عن الطبيب لأجده غارقاً بين عدة أجساد ممزقة، يقيّم حالاتها ويوجه المسعفين. رفعت صوتي لأناديه فاستجاب بسرعة وفحص صديقتي بسرعة وقال لي: "سطحية.. لتنتظر دورها في التضميد". ولكن فايزة قاطعته: "دكتور إنه رأسي، وهناك.." فقاطعها وذهب وقال "سطحية" ليعود إلى بهو الإسعاف.
بدأ الأهل يتوافدون إلى النقطة، مع أن القصف اشتد ولم يتوقف، باحثين عن أولادهم، ولكن النقطة لا يمكن أن تحتمل أي فوضى إضافية..
سألت خولة الطفلة أن تعطيني ورقة وقلماً لأسجل بها أسماء الطلاب الموجودين، ولكنها رفضت وقالت أمي أوصتني بأن أحافظ على دفاتري.. لم تنسَ خولة مع هول الموقف نصائح أمها في حفاظها على أدواتها التي أمنتها بصعوبة حيث خنق الحصار الجميع..
أخبرتها بأني آنسة، وسوف آتي لزيارتها وأشتري لها دفتراً جديداً، وبأنني أريد أن أوصلها لأمها. وهنا بدأت الفتيات يبكين وينادين: "آنسة بدنا نروح على البيت" وعلت أصواتهن، فابتسمت وقلت لهن سأعيدكن إلى المنازل ولكن بشرط أن تهدأن.. سأسجل أسماؤكن على الورقة..
ارتاحت وجوههن بعد معرفتهن بمهنتي. أحسست بعظم عملي في هذه اللحظة! سجلت الأسماء والعناوين وذهبت إلى المدخل لأسجل الشهداء وأوثق الإصابات التي تم نقلها، ولأخبر الأهالي عن الموجودين ونوع الإصابات.. وهناك صرخ أحد المسعفين يطلب مني أن أساعده بتضميد مصابة، وآخر يعطيني اسماً، ومصور يحمل كاميرته ليوثق المجزرة يتجول في الأرجاء ويسألني عن الأطفال.. والقصف مستمر، والصواريخ بدت أقرب إلى مكاننا.
ومن ثم أعود إلى الجناح لأطمئن على صديقتي والأطفال..
وبعد ثلاث ساعات هدأت وتيرة القصف، و بدأنا بالتعاون مع المسعفين بإيصال الطلاب إلى منازلهم، ومن ثم عدت إلى منزلي مضرجة بالدماء، حيث فزعت أمي عندما رأتني، ولكنني طمأنتها وأخبرتها بأنها دماء مصابين..
انتشر خبر مجزرة الطلاب، وبدأت تظهر أسماء الشهداء والمصابين لأعلم بأن مديرة المدرسة استشهدت و45 شخصاً آخر، وبُترت أقدام ثلاث فتيات من صواريخ العنقودي..
وسائل الإعلام بحاجة إلى شاهد عن المجزرة، فكانت فرصتي لأخرج غضبي من داخلي، وأروي ما حدث في هذه المدينة المنكوبة.
سألتني مراسلة البي بي سي البريطانية عن المجزرة مستفسرة: "هل النظام قصف المدرسة؟" وسردت لها ما حدث فأجابتني: "لماذا ما زلتم في مدينتكم ولم تخرجوا؟.. هل داعش موجودة في هذه المدرسة؟.. هل النظام السوري من قصف المدرسة أم المسلحون؟..".
صرخت: "لا.. لا يوجد داعش! إنها صواريخ عنقودية، وهذه مدارس أطفال، والطيران الروسي من رمى بها على رؤوسنا".
قاطعتني: "وكيف تتأكدين من أن النظام من قصف المدرسة؟ ولماذا الأطفال في مدارسهم؟".
أدركت أن الجريمة التي حدثت في مدينتي لا تعني أحداً، وأن هؤلاء الأطفال لن يجدوا من يهتم بهم لذلك.. قطعت الاتصال!

(4)

جلال مراد

ملحق:

في هذا الملحق مثال مفصل للنشاط الوطني المجدي الذي يمكن الاحتذاء به مع مراعاة خصوصية كل منطقة في سورية.

مشروع البلديات:

الدولة والسلطة

الدولة بمؤسساتها يجب أن تكون هدفاً للنشاط من خلال: - العمل على فصلها عن السلطة في مناطق سيطرة النظام.

- العمل على تنظيم عقود ضامنة لاستقلال الدولة ومؤسساتها عن الكتائب.

- العناية بأن يتم تفعيل نظام الإدارات المحلية وقيوميتها على البلديات.

- العمل ولو بنسب ومقادير معينة على إعطاء السلطة للبلديات التي يحكمها مجلس إدارة وطني بسلطات على الشرطة، الكهرباء، البريد، ومؤسسات الدولة في المنطقة المعنية.

- الاحتفاظ وتكريم والعناية وتقديم كل سبل الدعم المادي والمعنوي للموظف النزيه.

- العمل على تشكيل مجلس أمناء في كل محافظة، مهمته تدوين انتهاكات الفساد، تدوين وحفظ مقدرات وموارد مؤسسات الدولة، إيلاء عناية خاصة بأملاك الدولة وحفظ مستنداتها من أرض مشاع ومبانٍ ومعدات وموارد بشرية ومادية وعينية.

- كل تلك الجهود بهدف الحفاظ على الدولة بمؤسساتها وتحريرها من الفاسدين في البلد.

إن ضبط عمل البلديات ونظام الضرائب كفيل باستقطاب المسلحين لتكون رواتبهم من البلديات نفسها. هذه بداية ستمكن الأهالي عبر مجلس البلدة في السيطرة على المسلحين وتوجيههم بما يخدم.

- إن هذه العملية مهمة جداً في سحب القوة من المستغلين والمنتفعين من واقع الحرب سواء في داخل سوريا أو الدول والجهات خارج سوريا.

- إن التدرج في إعطاء رواتب من البلدية ممثلة بمجلس البلدة سينمي ولاءاً عند العسكري للمدني.

- لا يمكن بحال من الأحوال القيام بهذا الأمر دون التمهيد في سحب الشرعية عن الأجهزة الأمنية في مناطق سيطرة النظام والشرعية من الكتائب المنفلتة في المناطق الأخرى.

- هذه العملية حتما تحتاج لتدرج ولجهد ثقافي - اجتماعي في المرحلة الأولى لتنضيج الفكرة واستقطاب مريدين لها.

- هذا التنضيج يمكن أن يترافق مع تشكيل جماعات تطوعية لحل ملفات محلية مثل ملف المياه، والتعليم، أو الخدمات.

- إن الخبرة الجماعية في هذه الملفات الصغيرة يمكن أن تكسب المجموعة تماسكاً وشعبية، لا سيما أن هذه الملفات تمثل حاجة ماسة للناس.

- بخطوات متلاحقة من هذه المشاريع الجزئية بالتنسيق مع البلدية ستصبح مجموعة العمل فاعلة، وستحيد تدريجياً سيطرة المفسدين. وصولاً نحو تشكيل مجلس بلدي نزيه مستقل نسبياً عن المستغلين.

إن تحقيق هذا المطلب يستلزم كما ذكرنا تغييراً نوعياً في شكل العمل الثوري في هذه المرحلة. ما يجعل هذا العمل مثمراً، وإمكانية استقطابه لعدد وكم كبير من الناس غير الناشطة بسبب المصلحة المترتبة على هذا العمل والتي من شأنها تشكيل قوة دفع كبيرة لتحقيق الغاية النهائية وهي الحفاظ على الدولة بمؤسساتها واستعادة ملكيتها للشعب.

المرحلة الأولى:

العمل يمكن أن يبدأ بتشكيل خلايا مكونة من شخصين أو ثلاثة في كل قرية ومنطقة تابعة لبلدية، يقومون بالنشاطات الخدمية آنفة الذكر. تشكيل من خلال تلك النشاطات فريق عمل أهلي متمايز، غيور على المصلحة العامة لديه القدرة الذاتية على التخطيط والتنفيذ. يضع خطة مكونة من مراحل لتمكين الشرفاء في كل منطقة من زمام البلديات بالترافق مع عزل المستغلين.

المرحلة الثانية:

تتم إعادة تفعيل النظام الضريبي. وذلك عبر حملة توعوية، ونشاط اجتماعي مقرون بحماية الجهاز التنفيذي. عندما تمتلك البلدية رصيداً معقولاً وحرية قرار تبدأ باستخدام المسلحين برواتب معلومة، وثابتة قدر المستطاع. وتكليف هؤلاء المسلحين بوظائف خدماتية تفيد في تنمية المنطقة. من الضروري أن يتم زيادة عدد المعينين مع ازدياد سلطة البلدية وإلا تم السيطرة عليها من قبل المسلحين بيسر وسهولة.

المرحلة الثالثة:

الدعوة من قبل البلدية لحملات أعمال تطوعية لتحسين المرافق، وزراعة الأشجار، وتنظيف الشوارع، وتوزيع مناشير دورية توعوية تحثّ على التعاون والتعاضد وتبين الحسنات الكبيرة من ذلك عبر الرفاه والتحسن المالي.

المرحلة الرابعة:

التواصل مع المغتربين عبر إحداث مشاريع آمنة مادياً وبضمانات عقارية للاستثمار وتشغيل الأيدي العاملة في المنطقة. هذا يحتاج لاقتصاديين وقانونيين يضمنون حسن سير العملية.

من الواجب عبر الوقت تعيين المسلحين بجهاز الشرطة عن طريق عقود مؤقتة سنوية، أو شهرية وعزل المخفر عن أي سلطة مستغلة خارج حدود المنطقة أو داخلها. وتحل نسبياً مشكلة السلاح إما من خلال شرائه من المسلحين، أو حجزه في الجهة الوظيفية وتسليمه عند الحاجة.

من الواجب أن يشعر المواطن العادي بالتغيرات المفيدة له بالنسبة للماء، الكهرباء، النظافة، التعليم وغير ذلك من الملفات الخدماتية.

تستطيع البلدية عبر مجلس البلدة التواصل مع البلديات في المناطق القريبة جغرافياً للتنسيق في مشاريع وتعاون مشترك. ويمكن عمل عقود لضمان وتوثيق تلك العهود والمواثيق.

تساهم البلديات في المناطق القريبة من المناطق المختلفة في عقد هدن، وعقود تضبط ما أمكن العمليات العسكرية عبر وسطاء من الطرفين أو بشكل مباشر إن أمكن.

تشكيل مجلس رقابة على المؤسسات الحكومية للحد من الرشاوي والأعمال التي تتنافى مع سلامة لوائح الأنظمة العامة.

تشكيل فرق لمتابعة الاتجار بالممنوعات وتزويد المستوصفات باختصاصيين مدربين للحد من الإدمان.

بالتنسيق مع المراكز الثقافية يتم إعداد دراسات علمية مبنية على استبيانات واضحة لرصد الأمراض السارية، ظواهر الطلاق، الإدمان، التسيب الدراسي، الهجرة، وغيرها من الدراسات الاستبيانية الدقيقة لتعتمد كأساس للخطط التنموية والاجتماعية وجميع الأعمال المفيدة للمجتمع.

عن ثـورةٍ يقودها أبو يزيد..

علي فاروق

كل شيءٍ مختلف في محافظة إدلب، بيئة جديدة ومغايرة كلياً؛ البيوت، الشوارع، حياة الناس.. قطيعة تامة مع كل ما يمت للنظام، لم أعهد مثل تلك القطيعة الحادة في مناطقنا؛ في مدينتنا التي بقيت "محررة" لأكثر من ثلاث سنوات..

استمرت المؤسسات الحكومية بالعمل؛ المدارس، البلدية، المحكمة، مقسم الهاتف.. والتزم الطلاب والموظفون بدوامهم المعتاد. أنا نفسي كنت موظفاً في إحدى الهيئات العامة، إلى أن تمّ اعتقالي، وفصلي من العمل. أما في إدلب فلا يوجد شيءٌ من ذلك؛ في مدينتنا أيضاً استمر "المؤيدون" بالإقامة بصورة طبيعية، وكانوا يستطيعون الإعلان عن مواقفهم، وكان تعاملنا معهم اعتيادياً؛ بينما في إدلب يستحيل أن ترى أثراً لـ"المؤيدين"، كما لا يكاد يخلو بيتٌ في إدلب من وجود ابن أو أكثر، يرابط على إحدى الجبهات، ولكل عائلةٍ العديد من الشهداء والمعتقلين والمصابين..

حين تزور إدلب يتملكك شعورٌ أنه لولاها لما كانت هناك ثورة، يغمرك إحساسٌ بالخجل عندما تقف أمام أحد رجالها أو فتيانها أو نسائها؛ فلديهم مخزونٌ هائلٌ من الطيبة والشجاعة والكرم، وهم لا زالوا يضحّون من أجل الثورة، وينادون بالحفاظ على قيمها وشعاراتها الأولى، ويحلمون بالحرية والعدالة، ويدافعون عن وجودهم وأرضهم، كما يدافعون عنا جميعاً..

انتشر في السابق العديد من التصورات والانطباعات الخاطئة عن إدلب، كما أن الكثير من وسائل الإعلام لم تنصفها، لا وبل ساهم بعضها أحياناً بتعميم أفكار سلبية عن طبيعة الناس وتوجهاتهم هناك؛ لا شك أن معظم سكان إدلب محافظون، ومتدينون، لكنهم وسطيون، بعيدون عن التشدد والتطرف الديني، وهم أيضاً أبعد ما يكونون عن السلوكيات المنحرفة، ولأنهم يعلمون ما يُشاع عنهم، كان أول ما يوجهونه لي دائماً: ما الذي تعرفه عن إدلب؟ وهل تطابق ما عاينته مع ما كنت تسمعه قبلاً؟

أول ما يلفت انتباه زائر إدلب، تلك اللوحات واللافتات الكبيرة، بالأبيض والأسود، الموجودة في الساحات الرئيسة، وعلى جوانب الطرقات، والتي تحمل شعارات وتعاليم إسلامية، وتتساءل في نفسك: ما هذه الشعارات؟ ولماذا هي موجودة؟ وهل تعبر حقاً عن تطلعات السكان، ورغباتهم السياسية والدينية هنا؟

لا يوافق أغلب من التقيتهم في إدلب على وجود تلك اللوحات، -وإن كانوا لا يُنازِعون في مضمونها-، ويعتقدون أن وجودها بهذا الشكل إنما يخدم دعايات النظام، ويتفقون على أنه يساهم في تعزيز مقولاته، في وصم الثورة بالمخطط والمؤامرة "الإرهابية"، لانتزاع أجزاء من سوريا، وإقامة "إمارة متشددة" فيها..

في اليوم الأول لوصولي إلى إدلب، توجهت إلى ريف سراقب، حيث تقيم عائلة صديقي، الذي تعرفت عليه في السجن، استقبلني شقيقه الأوسط بحفاوةٍ، وقضيت في منزله يوماً ونصف..

في اليوم الثاني أرسل صديقي، الضابط المنشق "أبو محمود"، شخصاً لم أكن أعرفه، لاصطحابي إلى ريف مدينة جسر الشغور، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ألتقي فيها "أبا يزيد"..

"أبو يزيد" شابٌ ملتزمٌ، لطيفٌ، وخلوقٌ، في مطلع العقد الثالث من عمره، متزوجٌ، وله طفلٌ جميلٌ؛ كان مقاتلاً، وقائداً سابقاً لكتيبة ثورية، وآخر مشاركاته العسكرية كانت "الانغماس" في مشفى جسر الشغور، أثناء عملية تحريره الشهيرة.. اعتزل "أبو يزيد" العمل العسكري، بعد تحرير مدينة جسر الشغور، وتفرغ للعمل الإغاثي والإنساني..

يُعرِّفُ "أبو يزيد" نفسه بأنه شابٌ "سلفيٌ"، لكنه يطرح، مع العديد من أصدقاءه الذين التقيتهم، آراءً غير تقليديةٍ تخص الشعارات المرفوعة من قبل الفصائل الإسلامية، كما أن لهم تصور مختلف للمفاهيم التي تسعى الفصائل والحركات لتعميمها أو تطبيقها، كمفهوم "الجهاد"، ومفهوم "الدولة الإسلامية"، وهم يعتقدون أن الطرح الذي تقدمه الفصائل قاصرٌ وانتقائيٌ، وأن الهدف من طرحها بذلك الفهم الخاطئ، والظروف غير الملائمة، ما هو إلا محاولة لتحقيق مكاسب خاصة، أو لفرض أجندات خارجية ربما..

صباح يوم الجمعة أيقظني "أبو يزيد" باكراً، واصطحبني لزيارة منزل "جمال"، في قريةٍ تابعةٍ لمدينة أريحا، و"جمال" طفلٌ لأبٍ شهيدٍ، وهو يُعاني منذ الولادة، من فتحة في القلب، هناك قدم

"أبو يزيد" وأصدقاؤه، مبلغاً من المال لعائلة الطفل الجميل.. وعند العودة مرّ "أبو يزيد" على مخيم "مريمين" للنازحين، واصطحب معنا "سيدرا" وأشقاءها الثلاثة، وهم أيضاً أبناء شهداء، حيث أخذهم "أبو يزيد"، وصديقه لشراء ثيابٍ جديدةٍ، ومن ثم دعونا جميعاً لتناول الغداء، في مطعم البلدة الصغير..

خلال الطريق كان "أبو يزيد" يحدثني عن رؤيته، وتطلعاته لمشروعه الجميل "صدقة"، وهي جمعية أسسها "أبو يزيد" ومجموعة من أصدقائه، حيث يقتطعون جزءاً من رواتبهم، ويطوفون على معارفهم وأصدقائهم، يجمعون المال، ومن ثم يقدمون المبلغ للأشخاص الأشد احتياجاً، في مختلف أرجاء المناطق المحررة، وقد أطلعني "أبو يزيد" على معظم أعمال ونشاطات "منظمتهم" الواعدة، والتي لا تحظى بأي دعم، ولا تمويلٍ، ولا يبتغي أعضاؤها الوصول إلى الشهرة، ولا تحقيق المكاسب؛ فهم يقومون بذلك العمل، من منطلق إحساسهم بالواجب تجاه إخوتهم وأشقائهم، الذين أفقدهم عدوان النظام وبطشه، الأهل والبيت وسبل الحياة، وحولهم إلى أيتام مستضعفين، أو مشردين معوزين..

بعد أسبوعين أيقظني "أبو يزيد" باكراً مجدداً، هذه المرة لزيارة عيادة نفسية، في بلدة الدانا، حيث اعتاد "أبو يزيد" على اصطحاب بعض المرضى من بلدته والبلدات المجاورة، مرةً أو مرتين شهرياً، لتلقي العلاج والدواء المجاني في تلك العيادة؛ يتطوع "أبو يزيد" لاصطحاب أولئك المحتاجين من تلقاء نفسه، بسيارته الخاصة، وعلى نفقته الشخصية، ومن ثم يقوم بإعادتهم إلى منازلهم..

ما رأيته من "أبي يزيد"، وأصدقائه في إدلب، مثال لأبطالٍ وثوارٍ عظماء يصعب أن نؤمن بوجودهم حقاً، وخصوصاً بعد ما أصابنا التعب، واليأس خلال السنوات الأخيرة، وفي الحقيقة أواجه صعوبةً كبيرةً في الحديث عما رأيته من ذلك الشاب الشجاع الطيب "السلفي" وأمثاله، لكن ربما يكفي القول، إنه حين وطئت قدمي الأراضي المحررة، مهجراً، كان شعوري بالعجز، والانكسار غامراً، وقد شارفت على الانهيار كلياً، لولا أني التقيت "أبا يزيد"، وعايشت ثورته.

أنا والجيش

حسن عارفة

بين عامي 1997 و 2002، كنتُ على عداء كروي كبير مع نادي "الجيش السوري"، الذي هيمن على بطولة دوري كرة القدم لأربعة أعوام متتالية، بتشكيلته المدججة بأفضل اللاعبين، وغالباً ما قهر فريق الوحدة الدمشقي الذي كنت، ولا زلت، أحبّه وأشجعه.

لم تقف هيمنة فريق الجيش على البطولة، بل كان معظم لاعبي المنتخب من أعضائه. وقتها كان الجيش مغناطيس أهم اللاعبين السوريين، لكن ليس لأنه عريق، أو يدفع أموالاً كبيرة، أو لأنه متميز عن باقي الفرق السورية بأكاديميته وتدريباته وعقوده وما إلى ذلك.. لكن، الخدمة فيه كانت إجبارية! وكما الشائع في تلك الأوقات، وكما كنّا نسمع في الشارع، أي لاعب سوري في أي ناد، يُطلب للخدمة العسكرية بجيش النظام، عليه أن يقضي أوقات خدمته بين أروقة نادي الجيش. وهو خيار مفضل لدى أولئك اللاعبين.

بقي كرهي لكلمة "الجيش" ملازماً لي، لكن توسّع، ولم يعد يقتصر على الكره الرياضي، في أول تجربة صحفية عام 2008، ودخولي في ساحة المهنة، اصطدمت بالثالوث المحرم صحفياً في سوريا، "الجنس، الدين، السياسة"، كان علي، وعلى غيري من المبتدئين والمحترفين بعالم الصحافة، الرقص بأخبارهم ومقالاتهم بعيداً عن تلك الخطوط، لكن ثمة خط أخطر! هو "المؤسسة العسكرية في سورية".

بعد قبض حافظ الأسد على السلطة عام 1971، وكسره لعظام حراك السوريين وحراك الإخوان المسلمين في الثمانينات، أصبحت المؤسسة العسكرية الخط الأحمر الأكبر في البلاد، وخاصة صحفياً؛ فجمجمة "خطر الموت" بانتظار من يقترب من هذه المؤسسة. وكذلك، عتم الزنزانة وما فيها من ويلات بانتظاره.

كلنا كسوريين، كنا نعرف أن معظم ميزانية بلدنا تذهب للجيش والقوات المسلحة، لا أحد يتجرأ على السؤال عن نتائج هذه المقدمة، ومجرد التفكير بهذا الأمر كان لا يخطر على بال أي صحفي عامل في سوريا.

تراكم الحقد عندي على هذه المؤسسة، من كرة القدم، إلى كونها عقبتي الأكبر بعد الجامعة، مروراً بأنها الخط الأحمر الأكبر الذي لا أستطيع التفكير فيه كصحفي، وإلى مشاهدة ماكينتها تدور لتضرب درعا وحماة والمدن الأخرى التي ثارت.

جاء موعد انضمامي للمكان الذي أكره، ففي تاريخ 7-11-2012 كان موعد سحبي لخدمة العلم، فليس لدي خيارات أخرى سوى ترك دمشق؛ ذاكرتي، حياتي، انتمائي، وكل ما عندي. أجبرني جيش بلدي على ترك بلدي! ولا عودة، إلا بالانضمام له، أو دفع 8 آلاف دولار لخزانه المليء بالبراميل التي تقتل المدنيين.

في سنوات الجامعة، كنت كأي شاب سوري آخر، معظمنا كسرنا ما قاله نابليون بونابرت، القائد العسكري الفرنسي الذي عاش بين عامي 1769 و1821، وأكد أنه يخاف من قاعات الامتحان أكثر من ساحات المعارك. بيد أننا كنا نخاف من الجيش بعد الجامعة، أكثر من قاعات الامتحانات كلها!

كل ما سبق يمكن تجاوزه، لكن بعد الثورة عام 2011، صرنا نرى جيشنا في شوارعنا. يهاجم من ينادي ضدّ بشار الأسد؛ يدمر ما يدمر. يعفّش ما يعفّش، ويقوم بما يستطيع لحماية قائده. وللحديث عن أفعال الجيش في هذه الحقبة، أحتاج إلى صفحات كثيرة قد لا يتّسع لها أي موقع الكتروني!

بعد استشهاد نبيل شربجي.. هل يجوز الترحّم على البوطي؟!

عماد العبار

تلقينا قبل أيام خبر استشهاد الصديق الصحفي والثائر السلمي نبيل الشربجي في أيار من العام 2015، وهو المعتقل في سجون النظام منذ العام 2012، تنقل خلالها بين فرع المخابرات الجوية والفرقة الرابعة وسجن عدرا، ثم أخيراً في سجن صيدنايا، ذاق خلال تلك الفترة أقسى أصناف التعذيب البدني والنفسي، كما كانت تدل رسائله المسربة من سجن عدرا.

تصلح قصة الشهيد نبيل لأن تكون حكاية نموذجية تعبر عن حال شريحة كبيرة من السوريين؛ أولئك الذين لم يتجاوزوا في ردّ الظلم عن أنفسهم، فلم يردّوا على النظام بالمثل، وكان سلاحهم الوحيد هو سلاح الكلمة في مواجهة الرصاص، وهي جزء من حكاية أكبر حملت عنوان الانتقام من السوريين الذين كانوا على هامش الصراع الدموي. هذا الانتقام لم يبدأ بعد ثورة 2011، بل قبلها بعقود، وكان قد وصل حداً لا معقولاً في الثمانينات، وما تلاها من سنوات مظلمة، اقتيد خلالها عشرات الآلاف من السوريين إلى المعتقلات ظلماً، دون أن يكون لهم أي ارتباط أو مشاركة بما حدث من مواجهات بين النظام ومعارضيه.. غالبيتهم ماتوا بصمت تحت قسوة التعذيب أو بسبب الإهمال والمرض، وقليل منهم خرجوا إلى عالم غيّبوا عنه، ليكملوا ما تبقى من حياتهم في سجن أكبر قليلاً، ولا يقل قسوة عن سابقه..

في لحظات انتصاره على المجتمع، لم يكن نظام الأسد يبحث عن سند شرعي لممارساته القمعية، فلم يبحث عن فتوى لتدمير حماة على سبيل المثال، وإنما كان مشغولاً بالبحث عن غطاء دولي وتوازنات تحميه من المساءلة، فكانت تلك سياسته قبل أن يخوض في أي مغامرة داخلية أو إقليمية.. لكنّ بعض المشايخ، الذين يصح فيهم وصف "مشايخ السلطة" كانوا يتبرّعون للسلطة بالسند الشرعي طواعية، كمحاولة للتقرب ربما، أو انتقاماً من الخصوم في الدين، أصحاب الرأي الفقهي أو السياسي المخالف.

يعد الشيخ البوطي أحد أكثر الذين ورّطوا أنفسهم مع السلطة، والظاهر أنّه أدّى دوراً أكبر مما كان مطلوباً منه بكثير. ففي كتابه المعروف "الجهاد في الإسلام" والصادر عن دار الفكر في العام 1993، قدّم البوطي تبريراً لجميع الأعمال الدموية التي قام بها النظام خلال العقد الذي سبق تأليف الكتاب. يومها لم يكن النظام مهتماً بالبحث عن سند شرعي لممارساته، فلقد كان قد دمر بشكل مسبق جزءاً كبيراً من مدينة حماة، وقتل عشرات الآلاف من أهلها، كما انتقم من كل سوري يشتبه بميوله الإسلامية أو المعارضة لنظام الأسد، فضلاً عن قتله لآلاف الأبرياء الذين لم يكن لديهم أي نشاط سياسي أو ديني.

كان قد مضى على سياسة الاعتقال والقتل والإذلال عشرة أعوام كاملة حين جلس البوطي مستجمعاً حذلقته اللغوية، وكامل معارفه الفقهية، بعيداً عن أي ضغوط كما يبدو من طريقة التحليل وتوقيته، ليكتب ما يمليه عليه ضميره! فقام، وبكل برود، بتسييس أحكام الحرابة، بعد أن أسبغ على السلطة شرعية لا تستحقها، وعمل على المبالغة في تجريم الفئات المعارضة للسلطة أو الخارجة عليها.

في كتابه المشار إليه، جرّد الدكتور البوطي الخارجين على السلطة (في زمانه) من كل مخفّفات الأحكام الشرعية بحقّهم، رافضاً وضعهم ضمن خانة البغاة. والبغاة هم فئة خرجت لمقاتلة إمام المسلمين اعتماداً على رأي اجتهادي، مع توفّر الشوكة والمنعة والزعيم المطاع، وهذه الشروط (بحسب البوطي) تفرض على الدولة آداباً معيّنة في قتالهم، فلا يجوز للدولة على سبيل المثال تعقّب المنهزمين منهم بالقتل، ولا الإجهاز على الجريح منهم، ولا مصادرة أموالهم، كما لا يجوز قتل أسراهم بل يؤدبوا بالسجن إلى أن يتوبوا، ولا يُقام عليهم القصاص في قتل الأنفس، ولا يغرمون بدفع الديّات..

لكنّ البوطي رفض منح المعارضين لنظام الأسد صفة البغاة التي تُلزم الدولة (وإن كانت شرعية) بحدود وضوابط صارمة أثناء مقاتلتهم، بل جعلهم من المحاربين (وهم بحسب التعريف الفقهي: أهل الحرابة أو قطاع الطرق أو المفسدين في الأرض) الذين يحق للحاكم أن ينفّذ فيهم عقوبة الحرابة، وهؤلاء بحسب تعريفه لهم: "الذين خرجوا على إمام المسلمين، دون الاعتماد على رأي اجتهادي له وجه يمكن قبوله ولو بوجه ضعيف، أو دون أن تكون لهم شوكة وزعيم مطاع فيهم، فليس على الدولة أن تتقيّد في مقاومتهم بشيء من تلك الضوابط والآداب، بل يعدون عندئذ من أهل الحرابة، وبوسع الدولة أن تعاملهم كمعاملتهم"..

جاء البوطي بعد مضي عقد من الاعتقال التعسفي، والقتل والاغتصاب في الأقبية، أي بعد أن فرغت السلطة من الإجهاز على معارضيها، ليقول لنا وللسلطة أيضاً إنّ كلّ الذي مضى كان وفق المعايير الشرعية الدقيقة! فمن حق السلطة أن تقتل أو تصلّب أو تقطع أطراف أولئك المفسدين في الأرض، بحسب فهم البوطي..

ظهر التخبّط بشكل أوضح عندما بدأ البوطي بالتفريق بين التطرّف الإسلامي في مصر، إبّان توقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، وبين تطرّف الجماعات الإسلامية في الجزائر، فميّز بذلك بين الخروج على كامب ديفيد باعتباره خروجاً أقلّ سوءاً، أو أكثر منطقية، من خروج الإسلاميين في الجزائر، أو خروج الإسلاميين في سوريا، وساق المبررات التي تدعم فكرته لإثبات ذلك.. ولكن هذه المبررات التي ساقها للتفريق ما بين حرابة مشروعة (وهي بحسب رأيه تعد مقاومة للحرابة الإسرائيلية) وحرابة غير مشروعة تستوجب أقصى درجات العقاب، تصبّ بمجموعها في إطار التسييس الفقهي الصارخ، ضمن مناخ سياسي عام يجعل من الصراع الإسرائيلي مقدماً على أي مطلب آخر في مجتمعاتنا.

وهذا الرؤية كانت قد فرضتها السلطة على المجتمع، ولم يستطع البوطي أن يخالفها في ذلك، مما اضطّره لمخالفة منهجه المتّبع في الكتاب! فمنح أهل الحرابة الذين يرفعون شعار مقاومة "إسرائيل"، أو الخروج على من يصالحها، المخففات الفقهية لعقوبة الحرابة، بالرغم من أنهم قاموا بقتل رئيس دولة بعد ذلك.. بينما لم تطاوعه نفسه على منح الخارجين على سلطة ظالمة قتلت من أهل البلد نفسه أضعاف الذين قتلهم الكيان الصهيوني المعتدي، منذ الأيام الأولى لاحتلاله فلسطين!

ينتمي البوطي إلى ذلك النوع من المشايخ الذين لا يقيمون وزناً للدم المسفوك على يد سلطة ظالمة، ويجعلون الكفر اللفظي البواح مسألة أشدّ خطورة على الدين والمجتمع من سفك دماء المئات أو الآلاف من الأبرياء، وهذا ما يتعارض مع أبسط بديهيات الإسلام، ففي الحديث: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً" (البخاري)، وفي رواية

البقية في الصفحة 9....

النشطاء السلميون ونشطاء الإعلام في بؤرة الاستهداف

المحامي أنور البني

النشطاء السلميون ونشطاء الإغاثة، وخاصة النشطاء الإعلاميون هم الهدف الأول بل الأساسي للنظام وجميع المجموعات المسلحة في سوريا؛ حيث الجميع يسعى لإسكاتهم ووقف نشاطهم، إما بالاعتقال أو القتل أو التهديد، فالحقيقة وصوت الإنسان وصوت الحرية هي ألد أعدائهم.

وإذا كانت جرائم النظام ضدّ الإعلام والإعلاميين هي الأكبر والأشد فظاعة، فالانتهاكات والجرائم التي ارتكبها النظام بحق الإعلاميين من سوريين وأجانب، من استهداف المراكز الإعلامية بالقصف والبراميل المتفجرة، والإعلاميين بالقنص.. فقد تم توثيق 379 حالة قتل لنشطاء إعلاميين منذ عام 2011 حسب المركز السوري للحريات الإعلامية.

ولكن ما يتزايد هي الانتهاكات التي تطال النشطاء في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وتحت سيطرة مجموعات مسلحة؛ حيث تزايدت بشكل كبير الانتهاكات والتهديدات وحالات اختطاف النشطاء الإعلاميين، وخاصة في مناطق سيطرة وحدات الحماية؛ حيث مازال عدد من الإعلاميين معتقلين لديهم وعلى رأسهم أمير حامد الذي يمضي سنته الثالثة في الاعتقال. وأيضاً مناطق ريف دمشق؛ حيث ما زالت المحامية رزان زيتونة وزوجها وائل حمادة والمحامي ناظم حمادة والناشطة سميرة الخليل مغيبون منذ أكثر من ثلاث سنوات. ومناطق جبهة فتح الشام وبقية مناطق سيطرة مجموعات مسلحة أخرى؛ حيث نذكر منها انتهاكات تعرض لها كل من حسام بدرخان وأنور أبو الوليد وأبو أسعد الحمصي وطارق بدرخان وسيف الله الأحمد وغيرهم كثيرون، بالإضافة طبعاً لمناطق سيطرة داعش التي تسيطر سيطرة تامة على الإعلام، واعتقالها العديد من النشطاء، وعلى رأسهم المحامي عبد الله خليل المختفي لديها منذ أكثر من أربعة سنوات والأب باولو بالإضافة إلى قيامها باستهداف وقتل النشطاء الإعلاميين خارج مناطق سيطرتها كما حصل في اورفا باغتيال عماد عبد القادر وفارس حمادي من مؤسسي حملة الرقة تذبح بصمت، ومقدم البرامج في محطة "حلب اليوم" زاهر الشرقاط، وناجي الجرف مدير مجلة "حنطة " في غازي عنتاب.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها لنصف عام 2016 27 حالة بين اعتقال وخطف؛ إذ اعتقلت القوات الحكومية إعلاميَن اثنين وسبعة إعلاميين اعتقلهم "تنظيم الدولة"، بينما سجل التقرير اعتقال فصائل المعارضة المسلحة ستة، واعتقلت الوحدات الكردية أربعة خلال النصف الأول من العام الحالي.

وتطرق التقرير لعدد الإعلاميين المصابين موثقاً إصابة 38 إعلامياً، 211 منهم على يد القوات الحكومية، وستة استهدفتهم القوات الروسية، إضافة إلى ثلاثة على يد "تنظيم الدولة" واثنين أصيبوا على يد فصائل المعارضة المسلحة، في حين أصيب خمسة إعلاميين آخرين ونسبت الشبكة إصابتهم إلى جهات مجهولة.

إن استهداف النشطاء السلميين هو حقيقة استهداف لروح الثورة السورية وشعلتها المتأججة التي لم تخبو أبداً رغم كل ما تعرضوا له، وصوتهم أصبح مستهدفاً من كل الأطراف، وكلما زادت جرائم أحد الأطراف كلما ازداد استهدافه للنشطاء السلميين ونشطاء الإعلام الذين يقومون بفضح هذه الجرائم، وإذا كنا نعرف الحجم الهائل للجرائم التي ارتكبها النظام، وحاجته الملحّة لقمع أي صوت يقوم بفضح هذه الجرائم، فإن ازدياد الانتهاكات ضد النشطاء والإعلاميين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام يؤشر إلى ازدياد الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي ترتكبها المجموعات المسلحة التي تسيطر على تلك المناطق.

إن الإعلام هو صوت الحقيقة وصوت الواقع، وهو الذي ينقل آمال الناس وآلامهم بالإضافة إلى أن النشطاء الإعلاميين هم أول الموثقين لأي حدث أو جريمة أو انتهاك، وهم من يكونون في موضع الخطر واستهداف النشطاء الإعلاميين هو جريمة حرب حسب القوانين الدولية، وحمايتهم واجب دولي.

قضيـة المعتقلين لغم في مسار التسـوية السياسية

المحامي ميشال شماس

... تتمة من الصفحة 7

أخرى: "لزوال الدنيا أهون عند الله من دم امرئ مسلم"..

في اللحظة التي كان البوطي يحضّر فيها كتابه عن الجهاد، لم يكن الجلاد قد فرغ بعد من صلب ضحاياه.. وبينما كان الشيخ يتقرب إلى السلطة بفقه مشوّه وافتراء صريح، وبخدمات لم تخطر على بال السلطة، ولا حتى على بال الشياطين، كان السجّان يؤدي دوراً لا يقل بشاعة عن الدور الذي يؤدّيه اليوم، وكانت أرواح آلاف الشباب تصعد إلى السماء.. غالبيتهم شبابٌ كانوا يحملون نُبل الشهيد نبيل، وطموحاته وأمله بمستقبل أفضل يليق بسوريا..

أرواح صعدت إلى السماء تحمل معها قهراً يكفي لإهلاك كل من على وجه الأرض، ودعوات كبتها الاعتقال والتعذيب تصيب الطغاة، وكل من والاهم، أو حرّضهم، أو زيّن لهم الجريمة..

أمّا عن سؤال: "هل يجوز الترحّم على البوطي؟"

فالجواب: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" (هود: 18).

تستمر مأساة المعتقلين في سجون وأقبية النظام السوري منذ أكثر من خمس سنوات دون أي اهتمام دولي ولا حتى من قبل القوى المعارضة للنظام التي تلهث وراء سراب الحل السياسي الروسي. هذه المأساة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، سواء من حيث الأعداد الهائلة التي تكتظ بها معتقلات النظام، أو من حيث حجم الآلام الهائلة التي يعانيها المعتقلون نتيجة الاعتقال والتعذيب في ظروف شديدة القساوة، يضاف إليها معاناة أهاليهم وأقاربهم والذين يعيشون في حالة قلق وبحث دائم، في ظل عدم تمكنهم من معرفة مصير أبنائهم، يتعرضون للابتزاز والنصب والاحتيال، وهم مستعدون لفعل المستحيل ليس لإطلاق سراح أبنائهم، بل على الأقل لمعرفة مصيرهم، وهل مازالوا على قيد الحياة أم لا؟!

معاناة المعتقلين كبيرة وهائلة، وهي تحتاج إلى مجلدات لشرحها ووصفها؛ فمن مات مات وارتاح، ومنْ يعيش خارج السجون والزنازين وأقبية المخابرات، لديه على الأقل خيارات أخرى يمكن أن يلجأ إليها للتخفيف من معاناته؛ سواء بجهده أو بمساعدة الآخرين. ولكن من يقبع في المعتقلات ليس لديه أي خيار؛ فهو يعيش وحيداً، لا حول له ولا قوة، في مواجهة سجّان لا يعرف أي نوع من الرحمة أو الشفقة، ويتفنن بتعذيبه ومعاملته بقسوة لا تخطر على بال إنسان. بحيث لا يمكن بأي حال تصور الوضع الإنساني والنفسي والجسدي المأساوي للمعتقلين المعرضين في كل ساعة ولحظة للموت المحقق. ووصلت الأمور داخل المعتقلات والزنازين إلى حد أن الموت أصبح أمنية حقيقية يتمناها كل معتقل للخلاص من العذاب والتعذيب الذي يعيشه في كل لحظة وحين على مدار اليوم.

أمام هذا المشهد المأساوي المغيّب لعشرات الآلاف من المعتقلين، يجري الحديث عن حلٍّ سياسي للقضية السورية التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، لاسيما بعد سقوط حلب واستمرار عمليات التهجير التي يفرضها النظام على مناطق كثيرة في سوريا، وسياسة الاستفراد بالمناطق الخارجة عن سيطرة النظام وعزلها عن بعضها تمهيداً لاستعادتها، وغياب تام لما يسمى بالمعارضة السورية.. ويزداد الوضع قتامة مع بداية العام 2017 في ظل استفراد تام لروسيا بالوضع السوري، واستمرار هيمنتها على مجلس الأمن بفعل الفيتو ومنعه من اتخاذ أي قرار لا يراعي مصالحها في سوريا، يقابله استمرار التردد في الموقف الأمريكي والغربي عموماً، وعجزه المستمر عن مواجهة الموقف الروسي الداعم لنظام الأسد. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن دولاً غربية عديدة بدأت تتراجع عن مواقفها السابقة المطالبة بضرورة رحيل نظام الأسد لصالح "محاربة الإرهاب".

إن تغييب قضية المعتقلين في جميع المشاورات واللقاءات الدولية الجارية حالياً، هو أمر غير مقبول ومرفوض، وإن استمرار تغييبها سيلحق الضرر بمستقبل الحل السياسي في سوريا، وإذا كان تغييب قضية المعتقلين من جانب نظام الأسد وروسيا أمراً مفهوماً، لكن من غير المقبول ومن المستغرب جداً أن يتم تغييب هذه القضية الإنسانية من قبل أطراف المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري. على اعتبار أن ملف المعتقلين بات يمس حياة أغلب السوريين نظراً للأعداد الهائلة التي مازالت تقبع في الزنازين، وهو سيتحول إلى لغم كبير سينفجر في وجه أي تسوية سياسية للملف السوري، ما لم يتم النظر إليه بجدية، وضرورة لحظه كشرط لإنجاز أي اتفاق يفضي إلى حل سياسي للقضية السورية.

إن قبول ما يسمّى المعارضة السورية برؤية موسكو للمشاركة في مفاوضات أو محادثات الأستانة مع نظام الأسد، دون الأخذ بعين الاعتبار قضية المعتقلين وعملية الانتقال السياسي التي تفضي إلى قيام دولة ديمقراطية، سيؤدي بها المطاف إلى توريطها بالمشاركة في حكومة وحدة وطنية تحت قيادة نظام الأسد، وهذا ما سيجعلها شريكة أساسية مع نظام الأسد في استمرار المأساة السورية، لأن نظام الأسد معروف أنه لن يسمح بأي تغيير حقيقي في طبيعة نظام الحكم في سوريا، وهو دمرّ سوريا واستجلب التدخلات الدولية من كل حدب وصوب، رافضاً أي تغيير أو حتى إصلاح في بنيته من أجل أن يبقى في كرسي الحكم.

لنعمل ما بوسعنا، ولنصرخ بأعلى أصواتنا، طالما يوجد معتقل واحد سواء في سجون وزنازين النظام أم في سجون المعارضة المسلحة!

كيف هي أحوال الأشوريين في الجزيرة السورية؟!

كمال شيخو

جلست "مرثا سرجون" وهي سيدة آشورية في بداية عقدها الخامس، تروي قصة اختطافها وتلك اللحظات العصيبة التي مرت بها؛ حيث بقيت عشرة أشهر محتجزة لدى عناصر "تنظيم الدولة الإسّلامية" بين 23 شباط/ فبراير عام (2015) حتى 23 كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه. قضتها في سجن بمدينة الرقة معقل التنظيم الرئيسي في سوريا.

كانت تلبس شالاً وثوباً أسود اللون؛ بقيت متّشحة به طيلة العام الماضي عندما تم الإفراج عنها، حيث كانت لا تزال ترتديه خشيةً من عودة الجهاديين الى منطقتهم. أما اليوم فكان الأسود يملأ قلبها وجسدها حداداً على وفاة ابنها "زيا" ذي العشرين ربيعاً قبل شهرين، حيث كان مقاتلاً في "قوات حرس الخابور" التي تحمي القرى الآشورية في بلدة تل تمر (أقصى شمال سوريا).

تنتمي "مرثا سرجون" إلى الأقلية السريانية-الآشورية المسيحية وتنحدر من قرية تل شميرام الواقعة جنوب غرب بلدة تل تمر، والتي تبعد نحو 40 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة الحسكة.

ذاكرة مثقلة

اختطفت وزوجها صموئيل سرجون مع 234 آشورياً من قبل عناصر "تنظيم الدولة" المتطرف، إثر هجوم شنه الأخير فجر يوم 23 شباط/ فبراير من العام (2015)، على قرى نهر الخابور ويدين سكانها السريانية الآشورية.

ولدى حديثها مع مجلة (طلعنا عالحرية) نقلت مرثا أنها وزوجها قررا السفر واللجوء إلى إحدى الدول الأوربية، وقالت: "لما كنت مختطفة ورهينة عند تنظيم داعش ما كنت أصدق أن يفرجوا عني، وترجع لي حريتي. أما اليوم وبكل أسف ننتظر وبفارغ الصبر الهجرة لدولة غربية تؤمن لنا حياة أفضل".

ونقلت مرثا كيف إنها صدمت بعدما خرجت من السجن، إذ نقل لها زوجها أنّ عناصر التنظيم أضرموا النار في منزلهم في قرية تلّ شميرام إلى جانب الكثير من المنازل، وأحرقوا كنيستها. وعبّرت عن مشاعرها بحرقة قائلة: "إلى الآن، ما طلعت على قريتنا، قلبي لا يحتمل شوف بيتنا وهو محترق، حرقوا كلّ ذكرياتنا، وحرقوا كنيستنا، ما تركوا لنا شيء".

ويسكن معظم السريان الآشوريين في القرى المحيطة بنهر الخابور في مدينة الحسكة وبلدة تل تمر، وينتشرون في مدينتي القامشلي والمالكية (أقصى شمال شرق البلاد)، لكن الكثير منهم نزحوا جراء استمرار الحرب الدائرة في بلادهم منذ ستة أعوام.

وتابعت مرثا حديثها ومظاهر الحزن بادية على وجهها لتقول: "عانينا الأمرّين هنا خلال السنوات الماضية، خطف وسجن وحرق، فوق كلّ ذلك، فقدنا ابننا الوحيد.. سنسافر إلى وطن يوفّر لنا الأمن والحماية ونكمل بقية حياتنا بعيداً عن هذه الحروب والصراعات".

نزوح وهجرة

تشير معظم الدراسات الصادرة حول المسيحيين في سوريا إلى أنّ عددهم في تناقص. ففي بداية القرن كانت نسبتهم نحو 20 بالمئة من تعداد السكان العام والبالغ 22 مليون نسمة، أي أنّ أكثر من اثنين مليون مسيحي كان يعيش قبل العام (2011)، وانخفضت أعدادهم كثيراً وتقدر نسبتهم في الوقت الراهن بأقل من عشرة بالمئة.

ويعزو الكاتب والباحث في شؤون الأقليات سليمان اليوسف في لقائه مع مجلة (طلعنا عالحرية) أنّ الآشوريين وباقي الأقليات في سوريا وقعوا ضحية صراعات وحروب الآخرين على السلطة وعلى من يحكم المنطقة.

وفي حديثه اعتبر أنّ: "ما يخشاه الكلد والآشوريون خصوصاً، والمسيحيون عموماً ليس سقوط النظام ورحيل الأسد كما يظن البعض؛ وإنما سقوط الدولة السورية التي شكلت عبر تاريخها الطويل ملاذاً آمناً لهم ولجميع الأقليات"، منوهاً: "ثمة شعور عام لديهم بأنهم الحلقة الأضعف في المجتمع السوري، خلافاً لمعظم الأقليات الأخرى، سيما إذا انفلت الوضع الأمني أكثر في البلاد".

وبعد هجوم عناصر "تنظيم الدولة" في شباط/ فبراير عام 2015، على قرى حوض الخابور في بلدة تل تمر، قاموا بتفجير كنيسة "السيدة مريم

العذراء" في قرية تل نصري، وطال الدمار والخراب كنيسة "الربان بثيو" في قرية تل هرمز، وحدثت أضرار مادية جسيمة بعد حرق عناصر التنظيم كنيسة "قبر شامية" المعروفة باسم "مار جرجس"، كما أصيب عدد من كنائس ريف الحسكة الغربي بالحرق والدمار.

صمت وحنين

صمتت أجراس الكنائس بسبب الخراب والدمار الذي لحق بها في بلدة تل تمر وقرى محيط الخابور، وينذر هذا المشهد بقتل التنوع في مدينة الحسكة السورية وإرغام الأقليات الدينية والمذهبية على المغادرة نهاية الأمر.

"شمعون قرياقوس" وهو رجل في منتصف عقده الرابع ومن سكان قرية تل مساس والتي تبعد نحو 7 كيلو مترات جنوب بلدة تل تمر، قرر البقاء في قريته، وقام بزراعة أراضيها بمحصول القمح والشعير. وعن السبب الذي دفعه لهذه الخطوة قال لمجلة (طلعنا عالحرية): "قبل سنوات كانت قرانا تعطي الخير لسكان الحسكة والجزيرة السورية.. الآن، وبعد ما سافر أغلبية أبنائها رجعت وزرعت هذه الأراضي ليتذكر أصحابها أنّ لهم جذوراً هنا"، ويأمل أن يأتي يوم ويعود أصدقاؤه وأقرباؤه. وعبر عن مشاعره المختلطة بالقول: "من أصل 150 بيت وعائلة بالقرية ما بقي غير ثلاثة بيوت. رحلوا وتركوا لنا ذكرياتهم".

فيما أكّد "سليمان اليوسف" في ختام حديثه: "دخلت دول المنطقة في حروب أهلية وداخلية مفتوحة وطويلة، ما يهدد وجود الأقليات والمطلوب توفير الحماية الدولية وإلا سنرى شرقاً من غير آشوريين ومسيحيين ومن غير اليزيديين، لأنهم سيبحثون عن أوطان بديلة توفر لهم الأمان والاستقرار والمستقبل لأجيالهم".

آمال عظيمة

زياد إبراهيم

هو عنوان معرض الصور الفوتوغرافية التي تم عرضها في مسرح أورليان الوطني في فرنسا للمصور منار بلال، والذي ضم أكثر من ثلاثين صورة تم التقاطها في مخيم الزعتري الأردني في عام 2013. حيث ضم المعرض أيضاً ثلاثة أعمال تركيبية شكلت دعماً لمجموعة الصور، في محاولة لإيصال الرسالة المرجوة لزوار المعرض.

"طلعنا عالحرية" زارت المعرض وكان لها لقاء مع منار بلال وزوار المعرض الذي ركزت صوره على الأطفال المقيمين ضمن المخيم، لتقف على الفعاليات وردود فعل الزوار والرسالة التي استطاع المعرض تقديمها للمجتمع الفرنسي.

وعن رسالة المعرض سألنا المصور "منار" فأجاب: "أعمل من خلال هذه الصور على تسليط الضوء على الكارثة الإنسانية التي تعصف بجيل كامل من الأطفال السوريين، في ظل انعدام التعليم، وتحت أقسى الظروف المعيشية، ما يهدد هذا الجيل بالتطرف أمام قلة الخيارات المتوفرة أمامه". ويتابع: "يأتي المعرض في سياق عملي المتواصل في إطلاق الحملات، بالتعاون مع الفرق التطوعية والمجموعات الإنسانية في دول الجوار، واكتشاف قدرة هؤلاء الأطفال والتخفيف من معاناتهم".

أما عن تنظيم المعرض والصالة فالتقينا بالسيد "فرانسوا إكزافييه" مدير المسرح الوطني في مدينة أورليان والذي قال بدوره (بالفرنسية كما باقي زوار المعرض الذين التقيناهم): "يهمنا كثيراً -ضمن إطار عملنا في المسرح- أن نقدم المساعدة للفنانين السوريين الموجودين في فرنسا، وخاصة عندما تعبّر أعمالهم الفنية عن قضية إنسانية، لذلك لم نوفر أي جهد في سبيل إقامة هذا المعرض، لأننا نتحمل جزءاً من المسؤولية تجاه هؤلاء الأطفال، وليس هناك أقل من عرض هذه الصور التي تظهر أوضاع هذه المخيمات للفرنسيين، وأن نترك أثراً لديهم ليقوموا بتقديم المساعدة الممكنة".

وعلى الصعيد الشخصي يتابع "إكزافييه" القول: "بشكل شخصي، أكثر الأشياء التي أذهلتني في هذه الصور هو السعادة عند هؤلاء الأطفال على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشونها. إني حزين للغاية لما يحدث للشعب السوري، وأنا أيضاً حزين على ما حصل ويحصل لمدينة حلب. إنها مدينة عظيمة حافلة بالتاريخ القديم والموسيقا".

في مدخل الصالة انتصبت شجرة تدلت خيوطها من السقف وحملت هذه الخيوط صوراً للأطفال السوريين بأبعاد مختلفة، مع قابلية رؤية الصور من كل الجهات، تقول "ماريويل فيتري" إحدى الزائرات: "المعرض مؤثرٌ جداً، فهو يصور لنا براءة هؤلاء الأطفال في المخيمات، أشعر أنهم قريبون جداً مني وهذا يسهل عليّ التفاعل مع قضيتهم".

في منتصف الصالة انتصب عمل تركيبي؛ وهو عبارة عن جزء من خيمة مصنوعة من أقمشة مهترئة محاكة ببعض الألبسة القديمة، بين هذه الألبسة والقماش المهترئ يظهر شعار المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، في عمل ينقل بيئة المخيمات بشكل حقيقي إلى صالة المعرض.

أمام الخيمة التقينا "ميلودي" ومعها طفل صغير، وسألناها عن انطباعها عن المعرض فأجابت: "لم أتوقع أن أتفاعل مع الصور إلى هذا الحد، وبالرغم من أن هذه الصور الجميلة للأطفال تعكس معاناتهم، إلا أننا نراهم فرحين ويلعبون رغم كل الصعوبات التي تحاوطهم".

ثم تتابع: "بالتأكيد رأيت الكثير من الصور حول المعاناة السورية على شبكات التواصل الاجتماعية وعبر وسائل الإعلام ، ولكن بزيارة هذا المعرض شعرت بالقرب من هؤلاء الأطفال، وخاصة أنني أزور المعرض مع طفل من العائلة. ولا شك بأني متفهمة أبعاد القضية السورية، إلا أن زيارة المعرض منحتني بعداً آخر لمنظوري الشخصي حول ذلك".

وعن مدى المسؤولية والتضامن مع الأطفال السوريين قالت "ميلودي": "نحن عادة نرى هذه الصور وتؤثر فينا كثيراً، ومن ثم نذهب ونتابع حياتنا الطبيعية وننسى. ولكن سأحاول كبداية أن أتكلم عن هذا المعرض وعن القضية السورية لكل من حولي".

بين صور المعرض برزت صورة لطفل وطفلة يفصل بينهما حاجز من الأسلاك يقسم المخيم الكبير إلى قسمين، وكُتب تحت الصورة باللغة الفرنسية: "أحمد ينتظر صديقته عبير حتى تنهي فترة لعبها في مركز يونيسيف، إنهم في ذات المخيم وتفصلهم حواجز".

تجمع الكثير من الزوار حول الصورة؛ فالصالة امتلأت على غير ما توقع صاحب المعرض الذي قال لنا: "صراحة لم أكن أتوقع مجيء هذا العدد الكبير، أنا مسرور جداً بالإقبال، وخاصة إيصال الفكرة لكثير من الزوار".

أما "نافيه دومينيك" أحد الزوار فقال لنا: "نعم، أعلم بوجود هذه المخيمات، ولكن هذه المرة الأولى التي أرى فيها صوراً مليئة بالمشاعر والحميمية، وتتيح لك الاقتراب من هؤلاء الأطفال.. هذا المعرض يمثل شهادة عن حياة الأطفال السوريين في مخيمات اللجوء".

في إحدى زوايا الصالة انتصب بابٌ قديم، تصدر من خلفه أصواتٌ لأطفال يلعبون، مترافقة مع موسيقى عزف على البيانو، حيث يرى الناظر من الشقوق التي تتوسط الباب صوراً للأطفال مع إضاءة خفيفة، في مشهد تعبيري عن الحاجز الذي يفصل الأطفال عن هذا العالم. لكن هذا السجن الكبير لم يمنعهم من حمل كل تلك الآمال العظيمة.

من إضراب الكرامة إلى إضراب الحقوق والرواتب والمطالب

وائل موسى

إضراب عن العمل

أعلن فريق راديو روزنة عن إضرابهم من تاريخ 10 كانون الثاني/ يناير 2017، وجاء إعلان الإضراب عقب "قرار تعسفي من المديرة التنفيذية لينا الشواف".

اعتبر المضربون رسالة الإدارة بمثابة "التهديد بفصل الفريق كاملاً"، وذلك رداً على عدة مطالب تقدموا بها بعد "قرار مفاجئ بتخفيض رواتبهم"، لتبادر إدارة الراديو بالإعلان عن وظائف شاغرة في مدينة غازي عينتاب فيما يبدو أنه سعي واضح لاستبدال أعضاء الفريق.

جاء الإضراب مطالباً بتحسين "وضع الموظفين القانوني كصحفيين، وطلب حصولهم على عقود عمل"، وغيرها من الحقوق الأساسية بحسب وصفهم.

استدركت إدارة الراديو بعد ثلاثة أيام من الإضراب بنشر بيان يبرر فيه تخفيض الرواتب ووعد بإجراء مفاوضات مع الفريق سعياً لتلبية ما هو ممكن من مطالبهم، كما أشار البيان إلى أن "الحق بالإضراب، يخضع لضوابط زمنية وإجرائية لضمانه من جهة وضمان عدم الإضرار بالمؤسسة من جهة أخرى"، وهو ما يخالف نص المعاهدة الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في أن تقع مسؤولية تحديد ضوابط الإضراب من قبل الدولة وفقاً لقوانينها.

إضراب الكرامة

في الشهر التاسع من الثورة السورية ولدَ إضراب الكرامة ليعلن عن تجربة غير مسبوقة في حكم الأسد.

في أولى تجارب الثورة مع حركات الإضراب، سعى إضراب الكرامة إلى تفعيل النضال السلمي بهدف إسقاط بشار الأسد، كحلّ بديل عن اللجوء إلى طلب التدخل الدولي في سوريا كما عبر شعار "إضراب شهر ولا ناتو دهر" إلا أن النتائج لم تكن كما هو متوقع.

فشل إضراب الكرامة في تحقيق أهم شروطه وهو استقطاب العمال والموظفين في مؤسسات الدولة والشركات الخاصة، كما أن بدء العصيان من طلاب المدارس ترك أثراً سلبياً في تخلف الطلاب عن الدراسة.

لم تنجح مساعي إضراب الكرامة، إلاّ أن للتجربة أثر في تعرية ممارسات النظام وقمعه الدموي.

الإضراب ومشاكل المنظمات السورية

الحقوق والرواتب والمطالبة في تحسين أوضاع العمل هي من أولويات العمال والموظفين، ويعتبر الإضراب من أهم الآليات التي يستخدمها العمال والموظفون للدفاع عن مصالحهم، كما يعمل على التأثير في الرأي العام من جهة، والحياة الاقتصادية من جهة أخرى.

أقرت المعاهدة الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية حقّ الإضراب شريطة ممارسته وفقاً لقوانين الدولة.

من شروط الإضراب المشروع أن يكون مرتبطاً بمطالب يمكن تنفيذها، لتترك المعاهدة للدول أن تضع ما يناسبها لتحديد نمط الإضراب المشروع؛ حيث يستثني عدد من الدول بعض القطاعات الحكومية أو كلها من حق الإضراب مما قد يلحقه من ضرر عام على الشعب في حال فقدان الخدمات الأساسية مثل المياه والصحة والأمن.

على المؤسسات والشركات إصدار قوانين داخلية توافق ما ينص عليه قانون الدولة بحق العاملين وذلك ينطبق على حقهم في الإضراب.

مشاكل فريق راديو روزنة تمثل جزءاً أساسياً من مشكلة عامة في كافة المنظمات السورية، وبشكل خاص في تركيا، حيث الكثير من المخالفات القانونية والفساد الإداري ومظاهر التسلط وسوء الإدارة، سبق أن تناولنا مظاهرها في مادة بعنوان المنظمات السورية، مظاهر إنسانية تفتح أبواباً مقنعة للعبودية.

الخلط في المنظمات السورية ما بين التوظيف والتطوع في الأنشطة أدى لإقناع موظفيهم بأن أعمالهم خدمة للشعب السوري في محاولة واضحة لإسقاط الصفة الوظيفية وحرمانهم من الحقوق المكفولة في نظام الدولة المستضيفة لهم، حيث تسعى العديد من المنظمات للالتفاف على القوانين المحلية بشتى الوسائل للحلول دون تسجيل موظفيها، ويتخذ العديد منهم ذريعة بالتشبه بالمنظمات الدولية التي توظف السوريين وفق عقود تسلبهم مسبقاً كافة حقوقهم تحت مسميات عقود مؤقتة بصفة مستشار، أو بوصفه على أنه عمل حر، رغم اختلاف طبيعته تماماً عن طبيعة الأعمال الحرة التي تقوم وفق اتفاق على تقديم منتج محدد ضمن فترة زمنية محددة

مسبقاً، دون وجود روتين وظيفي ثابت، بخلاف عقود الأجانب في المنظمات الدولية، ممن يحصل على كافة الضمانات الاجتماعية والصحية والعديد من المزايا والتعويضات، لتشمل الإقامة والتنقلات بما فيها السفر الدولي والإجازات وفقاً للتوصيف الوظيفي المناسب.

يثير التناقض الكبير ما بين مطالب الثوار السوريين وممارساتهم الكثير من التساؤلات حول دورهم في محاربة ثقافة الفساد بدل تعميمها.

من حرية وكرامة وضمان للحقوق إلى ممارسات خاطئة في إدارة المنظمات أو الشركات المنشأة حالياً في دول الجوار، بداية من عدم احترام قوانين البلدان المضيفة والتحايل عليها والتهرب من المسؤوليات الرسمية، وصولاً لتغييب حقوق الموظفين بشكل كامل. مبرر توفير الوظائف للسوريين بدلاً من الأتراك ينسف كامل الحقوق الوظيفية التي لا تزيد عن بضعة آلاف فرصة لا أكثر.

ما تزال المنظمات تعتمد على الجهات المانحة دون سعي لإيجاد بدائل استدامة، تضمن استمرارية العمل فيما لو توقف الدعم المالي عنه. إغفال هذه الإشكالية في المنظمات السورية، حيث غياب الفكر الاقتصادي يجعل منهم مجرد أدوات تنفيذية غير مؤهلة لإعادة إعمار البلد مستقبلاً. وبات الوضع يتطلب الكثير من الجهود لتدارك هذه الأخطاء وتصحيح المسار.

يرى بعض الناشطين في الإضراب الأخير فرصة لمناقشة هذه الإشكاليات في كافة المنظمات السورية لمعالجتها، ويلقي آخرون بالمسؤولية على المانحين.

سوريا في بيانات الموقع الجديد للبنك الدولي TCdata360

لأجل التجارة والتنافسية، أطلق البنك الدولي موقعاً جديداً للبيانات المفتوحة، وتعد هذه الإحصاءات مكوناً أساسياً في مجال التنمية العالمية.

تقدم البيانات خدمة عالية الجودة لدراسة السياسات الاقتصادية لكل دولة، حيث يمكن تتبع مسار التقدم، وتقييم الأثر. وتساهم في تحديد طريق الاستثمارات الخاصة، حيث توفر البيانات المفتوحة المساعدة للشركات والمواطنين من تتبع الأوضاع الاقتصادية ومعرفة ما تفعله الحكومات، ويمكن للبيانات الشفافة أن تساعد في تعزيز الثقة.

أما القطاع العام فيستعمل البيانات بطرق شتى، منها تتبع التقدم بمقارنته بما حققه النظراء، وتحديد المجالات التي قد تتميز فيها البلدان أو تتخلف عن الركب.

تعمل العديد من الحكومات الفاسدة على إخفاء كافة المؤشرات الاقتصادية عن مواطنيها، ولا تصرح عن حقيقة بياناتها.

ما تقدمه بوابة TCdata3600 من بيانات وأدوات سيتيح للجميع متابعة المؤشرات بشكل شفاف والاستفادة منها في كافة المجالات، حيث يعتمد البنك الدولي على عشرات المصادر المدققة، منها مجموعة البنك الدولي، والأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، والمنتدى الاقتصادي العالمي، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، لتجتمع كلها في موقع تفاعلي سهل الاستخدام.

وبوسع واضعي السياسات والعاملين في حقل التنمية والأكاديميين وأخصائيي الصناعة استخدام هذا الموقع للحصول الفوري على المعلومات ومقارنتها وتنزيلها بشأن ما يقرب من ألفي مؤشر ترتبط بموضوعات شتى من التجارة والتنافسية، كالخدمات اللوجستية للتجارة، وسلاسل القيمة العالمية، ومناخ الاستثمار، وريادة الأعمال، وتكلفة العمليات التجارية.

بات من السهولة الحصول على تقرير حديث شامل لأي دولة، ومن خلال تجربة البوابة الجديدة بحثنا عن البيانات المرتبطة بسوريا:

حصلت سوريا على المرتبة 173 في سهولة ممارسة الأعمال التجارية لعام 2017، وقد وصلت المدة

المطلوبة لإنجاز تأسيس شركة رسمية إلى 42 يوماً، كما قدم التقرير الحالي خلاصة متوسطات حسابية ما بين 2003 حتى 2012 لتظهر فيها حقيقة إصلاحات بشار الاقتصادية في خسارة الميزان التجاري بشكل مستمر، ويصل متوسط نسبة مساهمة الاستثمار من الناتج المحلي الإجمالي إلى 24%.

أعلى 5 واردات تصدير عام 2010:

النفط: 49.89، الأنسجة والألبسة: 10.56، الخضار: 9.93، منتجات غذائية: 6.999، منتجات كيماوية: 4.87.

نظراً لأهمية البيانات المتوفرة في الموقع ندعو جميع الاقتصاديين والباحثين والمهتمين السوريين لزيارة الموقع والاستفادة من بياناته.

لزيارة الموقع من خلال الرابط التالي: http://tcdata360.worldbank.org

هل ستعود مياه بردى إلى دمشق بعد اغتيال أحمد الغضبان؟

نهاية المفاوضات

وعود حكومة نظام الأسد حول عودة مياه بردى مرهونة بالمستجدات العسكرية التي توضح عدم التزام النظام، والاغتيال الأخير ينهي الاتفاقية

بعد العديد من المحاولات الفاشلة لاقتحام أراضي وادي بردى وتركيز القصف على منطقة بسيمة رغم بدء اتفاق وقف إطلاق النار، وفي ظل استمرار انقطاع المياه عن دمشق، تقدمت أخيراً حكومة الإجرام بإجراء خطوات تفاوضية سعيًا للتوصل إلى اتفاق مع الثوار لوقف إطلاق النار مقابل ادخال ورشات صيانة لإعادة ضخ المياه إلى العاصمة.

تضاعفت أسعار المياه في دمشق لتصل إلى أسعار خيالية حيث تباع عبوة لتر من المياه بمبلغ يصل إلى 300 ليرة في بعض الأحيان، وتقنين شديد لوصول المياه إلى المنازل علماً أنها من آبار ملوثة غير خاضعة لأي عملية تكرير وتنقية لتكون صالحة للشرب، ونتيجة الكثير من الضغوطات من أهالي دمشق وبعد فشل كل محاولات النظام في السيطرة على منطقة وادي بردى، بدئت مفاوضات ما بين النظام والثوار.

رغم الاتفاق على وقف إطلاق النار ورفع العلم على منشئة نبع عين الفيجة إلا أن النيران لم تتوقف

بدء وصول ورشات الصيانة التي لم تسلم من استمرار عمليات القصف، حيث تم استهداف الوفد المفاوض اثناء تواجده بالقرب من نبع عين الفيجة مما اضطرهم إلى الاختباء لدى الأهالي، كما تعطلت سيارات تابعة لورشات الصيانة نتيجة استهدافها، فيما يبدوا أن الوعود المقدمة مجرد أكاذيب، لتنتهي الأمور إلى اغتيال رئيس الوفد التفاوضي عن أهالي وادي بردى اللواء المتقاعد أحمد الغضبان أمام وفد النظام بيد العميد قيس فروة أحد قادة الحرس الجمهوري الذي لم يتوانى للحظة عن استمرار القصف بالتعاون مع حزب الله الإرهابي رافضين لأي مصالحة وطنية.

تدخل إيجابي وهمي

أعلنت المؤسسة العامة للخزن والتسويق عن

إطلاق حملة تدخل في السوق بداية من يوم الجمعة 13/01/2017 لتقوم بتوزيع صناديق مياه معدنية واسطوانات غاز في مناطق محددة بالسعر الرسمي.

الحملة الأخير المسماة بالتدخل الإيجابي تستهدف بضعة مناطق محددة لا تطال عدد بسيط من العائلات في دمشق، فيما يبدوا أنه أقصى ما تستطيع تقديمه الحكومة الحالية للمواطنين موهمة إياهم باهتمامها بشؤون المواطنين.

تبقى أزمة المياه في دمشق رهينة آلة القتل العسكرية المباركة إيرانياً ومشاركة مليشيات حزب الله الإرهابية.

ليس دفاعًا عن "فنان الشعب" رفيق سبيعي

غسان ناصر -طلعنا عالحرية

لم يكن إعلان المخرج سيف سبيعي بعد رحيل والده "فنان الشعب" رفيق سبيعي الشهير بـ"أبو صياح"، حول عدم وضع اسم شقيقه الأكبر عامر في ملصق النعوة (المعروف بانخراطه في الثورة السورية منذ أيامها الأولى، والذي توفي بالإسكندرية في 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2015)، لم يكن هذا الإعلان إلا لوضع حدّ لما أثير في الفضاء الافتراضي من قبل أبناء الثورة ومناصريها، ممن اعتبروا أن سيف والمرحوم والده من الموالاة، بينما المرحوم عامر "أبو رفيق" وشقيقه بشار من المعارضة.

سيف، الذي اختار الإقامة في بيروت إثر اندلاع الثورة، قال عبر صفحته في موقع "فيسبوك": إن "عدم وضع اسم عامر بالنعوة ليس بسبب التراث والعادات بل سببه المنطق.. لأن الأسماء والهيئات والمؤسسات التي تذكر قبل اسم المتوفى تتبعها عبارة تقول؛ ينعون إليكم بمزيد من التسليم لقضاء الله وقدره، فهذا يعني أن هؤلاء الأحياء هم الذين ينعون إليكم هذا المتوفى، ولو كان غير ذلك لكان الأحرى بنا أن نضع أسماء أشقاء أبي الثلاثة المتوفين أيضاً، هذا أولاً. ثانياً: وضعنا اسم أخي بشار وأبناء عامر الثلاثة المعارضين أيضاً في خانة الأحفاد؛ أي أننا لا نخشى من ذكرهم كونهم معارضين. ثالثاً: لقب رفيق سبيعي الذي يعرفه العالم العربي هو أبو صياح، ولو كنّا نريد أن نهرب من ذكر أخي المعارض عامر لما كنّا وضعنا لقب أبو عامر تحت اسم رفيق سبيعي. رابعاً: نحن كرمنا عامر حين وفاته وطبعنا نعوة باسمه وأقمنا له العزاء في دمشق، وتلقى رفيق السبيعي العزاء بولده، أي أننا لا نخشى من ذكر عامر ولا نتنكر له، حتى لو اختلفت مواقفنا".

شهادة لله وللتاريخ..

رفيق سبيعي، الذي غيبه الموت يوم الخميس

5 كانون الثاني/ يناير، عن 86 عاماً، بعد صراع مع المرض، من مآخذ أبناء الثورة عليه، قولهم إنه أدى أغنية لسفاح دمشق بشار الأسد، وفي هذا مغالطة كبرى، كشف عنها المخرج المنشق عن تلفزيون النظام كريم عبد الرحيم، الذي صرح لصحافة المعارضة، إثر رحيل سبيعي، قائلاً: "إن التاريخ الحقيقي لإنتاج أغنية "نحنا جنودك يا بشار"، التي أداها الفنان الراحل متغنياً ببشار الأسد، تعود إلى سنة 2007 وليست مرتبطة بظروف الثورة".

وأضاف عبد الرحيم أن رفيق سبيعي رفض مع بداية الحراك الثوري أداء أغنية تمجد بشار. موضحاً: "مع بدايات الحراك الثوري في سوريا كلفت من المؤسسة الإعلامية التي كنت أعمل بها بإخراج أغنية بطلها الراحل رفيق سبيعي وكان هذا العمل عبارة عن منولوج يمجد الطاغية بشار الأسد ويستعرض منجزاته، فذهبت إلى منزله في المزة وعرضت عليه ما كلفت به، فتبسم الراحل متسائلاً: وهل الوقت مناسب لذلك؟ كيف يكون هذا والشعب كله هبّ مطالباً بالحرية والعدالة والكرامة". وأردف المخرج السوري مؤكداً أن كلامه "شهادة لله وللتاريخ": "اعتذر رفيق سبيعي بدماثته المعهودة وصعب عليّ مهمة تبرير موقفه أمام إدارة تلك المؤسسة، فكيف أبرر عدم موافقته على هذا المشروع بشكل لا يؤذيه".

مواجهة ضدّ الشمولية والحزبية

من جهته ذكر الناقد الفني نضال قوشحة، فصولاً من مواجهات الفنان الراحل مع نظام البعث و"نقابة فناني النظام"، وصراع الفنانين ضدّ السلطة الشمولية والحزبية في عهد الأسد الأب، سارداً بعضاً مما صرح به رفيق سبيعي في حوار منع من النشر في الصحافة المحلية لولا تدخل كبار المسؤولين، بعد مشوار طويل من الجهد والعناء والممانعة والضغط، بحسب نضال قوشحة.

في هذا الحوار يكشف رفيق سبيعي كيف كانت بدايات تدخل حزب البعث في شؤون النقابات المهنية ومنها نقابة الفنانين، وكيف زور الحزب انتخابات النقابة ليمنع وصوله لمنصب "نقيب الفنانين"، ويحل محله مسؤول أمني لا علاقة له بالفن، وكيف مُنع وغُيب عن العمل الفني بعد ما آثر الابتعاد عن حزب البعث والجهات الأمنية، التي ظلت تضايقه فترة ثمانينات القرن الماضي.

إلى ذلك كشفت تقارير صحفية أخرى، كيف اختار رفيق سبيعي وهو في سن متأخرة من العمر حصر حضوره في المشهد السوري على أداء ما يروق له من أدوار في بعض المسلسلات السورية التي تتناول تاريخ الحارة الدمشقية في مواجهتها مع الاحتلال الفرنسي، أو في فترة الاستقلال والنهوض الوطني.

كما كشف تقرير صحفي نشر قبل أيام، أبرز محطات الخلاف بين الفنان الراحل ورفيق دربه الفنان دريد لحام، الذي خان تاريخه الفني وغدر بأصحابه، وكان موقفه واضحاً في الانحياز للقتلة والطغاة.

وفي هذا التقرير يبين الراحل رفيق سبيعي كيف أن "دريد" سرق ماله ونصب عليه، وهذا ليس بغريب عمن يعرف دريد لحام.

أما فنان الشعب الراحل رفيق سبيعي، فقد سعى لأن يكون في ما قدمه من فن وابداع سورياً بكل ما تعني هذه الكلمة من معان سامية ونبيلة، ويكفيه أنه تحدى وهو في عامه الرابع والثمانين أجهزة نظام الأسد، عندما أصر على فتح باب عزاء لابنه البكر عامر، الذي تغنى بالثورة السورية بصوته الشجي، ما اضطره للهروب من بطش النظام مع عائلته إلى أن وافته المنية هناك.

نشرة ثقافية

إبداعات ونشاطات سورية

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

يصدر قريبًا.. موجز تقرير "دعم الفن السوري في المهجر"

أنهى مؤخرًا الباحث والصحافي موريس عائق، موجز تقرير عن سياسات برنامج "دعم الفن السوري في المهجر"، الذي تشرف عليه مؤسسة "اتجاهات- ثقافة مستقلة"، والذي كان "عائق" قد أعده بالشراكة مع فريق عمل مشروع "ابتكر سوريا"، حيث قُدّمت المسودة الأولى من الموجز ضمن ملتقى "ابتكر سوريا" الذي عُقد في ختام النسخة التجريبية من المشروع يومي 16 و17 أيلول/ سبتمبر الماضي في بيروت، قبل أن يجري نقاش وتطوير الموجز خلال شهري تشرين الأول/ أكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر مع شركاء اتجاهات في مشروع "ابتكر سوريا" قبل الوصول إلى صيغته النهائية التي ستُنشر قريبًا.

ويتوجه هذا الموجز إلى المؤسسات والأفراد أصحاب المصالح في دعم وتطوير مشروعات الإنتاج الفني والثقافي السوري المهاجر من مانحين وخبراء وأصحاب قرار على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. ويتناول اقتراحًا لبعض البدائل السياساتية الحالية، أو بلورة وتكريسًا لبعضها الآخر.

وينطلق الموجز من واقع دعم الإنتاج الفني الثقافي السوري الحالي في المهجر، في لبنان (أنموذجًا) خلال السنوات الراهنة، ويعتمد على تجربة مجموعة مشروعات أنجزت في الفترة ما بين كانون الثاني/ يناير وآب/ أغسطس 2016 في لبنان، ضمن إطار "ابتكر سوريا" مشروع تمكين الفن السوري في المهجر الذي أطلقته مؤسسة "اتجاهات- ثقافة مستقلة"، بالشراكة مع المجلس الثقافي البريطاني، ومؤسسة "أنترناشيونال أليرت".

"صوت سوريا" فيلم أمريكي/ بوليفي عن الحرب في سوريا

تواصل ممثلة هوليود الأمريكية، "كارلا أورتيز"، اشتغالها على إنتاج فيلم يتناول دور المرأة في الحرب السورية. وكانت "أورتيز" قد بدأت الإعداد لشريطها الوثائقي هذا في شهر آذار/ مارس الماضي، حيث قامت بزيارة إلى سوريا بدأتها بجولة على عدد من وزارات النظام، لتنتقل بعدها لزيارة المناطق المحررة الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

وخلال زيارتها الأخيرة إلى البلاد زارت الممثلة الهولودية رفقة طاقمها الفني حلب لتقدم نسخة من المواد المفقودة، وقد تزامنت زيارتها مع الأيام التي كانت تحرر فيها المدينة.

ويتحدث الفيلم الوثائقي "صوت سوريا"، وهو من إنتاج

دولة بوليفيا، وفقًا لـ"أورتيز"، عن الحرب "بأفواه مواطنين سوريين حقيقيين" وسيعرض في سوريا وبوليفيا في شهر حزيران/ يونيو عام 2017.

وقالت "كارلا أورتيز" لوكالة "سبوتنيك"، ردًا على سؤال حول كيف تصف الشعب السوري، قالت: "إن السوريين يحبون أرضهم، لا يهتمون بالأديان، بل كيف يعاملون الناس، والمتطرفين الأجانب الذين تسللوا إلى سوريا شوهوا سمعة السوريين. وخلفوا لدينا انطباعًا بأن السوري إنسان منعزل مجنون متشبث بدينه. أنا رأيت في سوريا المسيحي يرافق المسلم والسني يصاحب الشيعي".

"وطأة اليقين" أول إصدار روائي للشاعر هوشنك أوسي

صدر حديثًا عن "دار سؤال"، في مدينة بيروت، رواية "وطأة اليقين.. محنة السؤال وشهوة الخيال" للكاتب والشاعر السوري هوشنك أوسي.

أتت الرواية وهي الأولى لأوسي، في 380 صفحة من القطع المتوسط، وتدور أحداثها عن الثورة السورية منذ انطلاقتها ولغاية 2013. ولا يوجد فيها بطل مركزي. فكل شخصية من شخصيات الرواية، يمكن عدّها بطلًا مركزيًا. وتجري احداثها في رقعة جغرافية واسعة ومتنوعة: بلجيكا، المغرب، سويسرا، أميركا، تونس، مصر، إسرائيل، سورية، لبنان، تركيا، العراق، وتنتهي في بلجيكا.

يشار إلى أن هوشنك أوسي كاتب

وشاعر كردي سوري، من مواليد 1976، يقيم حاليًا في بلجيكا. صدر له حتى الآن ستة دواوين شعرية باللغتين الكردية والعربية.

40 ألف لوحة عن تدمر تعرض في متحف اللوفر بتقنية الـ3D

ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن أكثر من 40 ألف صورة تم التقاطها لمدينة تدمر السورية الأثرية سيتم عرضها بتقنية الـ3 D ضمن معرض في متحف اللوفر في باريس، مما يسلط الضوء على التهديدات التي تمثلها الحرب على التراث العالمي.

وأشارت الصحيفة في تقرير مرفق ببعض الفيديوهات الخاصة بالمعرض، على موقعها الإلكتروني، إلى أن المهندس المعماري الشاب "إيف إبيلمان"، تلقى دعوة من مدير الآثار

السورية في مارس/آذار الماضي، عندما كان تنظيم "داعش" الإرهابي على وشك الخروج من مدينة تدمر، ليأتي إليها سريعًا، حيث كان قد عمل هناك قبل الحرب. ويقود "إيبلمان" فريقًا من المهندسين وعلماء الآثار والرياضات والمصممين لتنفيذ مشروع يهدف إلى المحافظة على الآثار المهددة بالدمار جراء الحرب في سوريا والعراق، وتشير الصحيفة إلى أن فريق "إيبلمان" عملوا على إنتاج نسخ رقمية من المواقع التاريخية المهددة.

طلعنا عالحرية